

كلمات الإمام الحسين عليه السلام

[285] إلا أن يدعو الى بيعة يزيد). ثم قال عليه السلام: (إليك عني يا عدو الله؟ فإننا أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله والحق فينا وبالحق تنطق ألسنتنا، وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: الخلافة محرمة على آل أبي سفيان، وعلى الطلقاء أبناء الطلقاء، فإذا رأيتم معاوية على منبري فابقروا بطنه، فوالله لقد رأيته أهل المدينة على منبر جدي فلم يفعلوا ما أمروا به، فابتلاهم الله بآبائه يزيد! زاده الله في النار عذاباً). (1) وقال ابن نما: إنه عليه السلام قال: (أنا الله وإنا إليه راجعون وعلى الاسلام السلام إذ قد بليت الامة براع مثل يزيد، ولقد سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: الخلافة محرمة على آل أبي سفيان). (2) فغضب مروان بن الحكم من كلام الحسين، ثم قال: والله! لا تفارقني، أو تباع ليزيد بن معاوية صاغراً، فإنكم آل أبي تراب قد ملئتم كلاماً وأشربتم بغض آل بني سفيان، وحق عليكم أن تبغضوهم وحق عليهم أن يبغضوكم. فقال له الحسين عليه السلام: (ويلك يا مروان! إليك عني فإنك رجس، وإننا أهل بيت الطهارة الذين أنزل الله عز وجل على نبيه محمد صلى الله عليه وآله فقال: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا (3)، فنكس مروان رأسه لا ينطق بشئ، فقال له الحسين عليه السلام: (أبشر يا ابن الزرقاء بكل ما تكره من الرسول صلى الله عليه وآله يوم تقدم على ربك فيسألك جدي عن حقي وحق يزيد). فمضى مروان مغضباً حتى دخل على الوليد بن عتبة فخبّره بما سمع من الحسين بن علي عليهما السلام. (4) _____ (1) - الفتوح 5: 17، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي 1: 184. (2) - اللهوف: 10، مثير الاحزان: 25، بحار الانوار 44: 326، العوالم 17: 175، اعيان الشيعة 1: 588. (3) - احزاب: 33. (4) - الفتوح 5: 18، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي 1: 185.